www.quranonlinelibrary.com

العنوان:	عيوب النطق عند تلاميذ المرحلة الابتدائية : أسبابها وطرق حلها
المصدر:	عالم التربية
الناشر:	المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية
المؤلف الرئيسي:	سليمة، هالة
المجلد/العدد:	س16, ع50
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	أبريل
الصفحات:	1 - 17
رقم MD:	851159
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	اضطرابات النطق، علم النفس التربوى، الاعاقة الكلامية، التطور اللغوى، طلاب المرحلة الابتدائية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/851159

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

www.quranonlinelibrary.com

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

سليمة، هالة. (2015). عيوب النطق عند تلاميذ المرحلة الابتدائية: أسبابها وطرق حلها.عالم التربية، س16, ع50، 1 - 17. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/851159

إسلوب MLA

سليمة، هالة. "عيوب النطق عند تلاميذ المرحلة الابتدائية: أسبابها وطرق حلها."عالم التربيةس16, ع50 (2015): 1 - 17. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/851159

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عيوب النطق عند تلاميذ المرحلة الابتدائية
أسبابها وطرق حلها

هالـــة سليـــمة
جامعة الوادي - الجزائر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عيوب النطق عند تلاميذ المرحلة الابتدائية أسبابها وطرق حلّها

هالـــــــة ســـــليمة (*)

يقول أحدهم : " لم يقم المرء في كل سني حياته الطويلة بشيء يثير الدهشة ويدعو إلى العجب أكثر ممّا قام به حين تعلم النطق " .

إن الإنسان بوصفه كائن حي يولد في بيئة طبيعية تحت كنف الرعاية الربّانية والأبوية، تهتم به والدته منذ صغره توفر له ما يحتاجه من مختلف الضروريات، فيتعلق بها أشد التعلق وتستمر رعايتها ممّا يساعده على النمو نموا فكريا وجسديا فيبدأ في إدراك ما حوله منذ أيامه الأولى فالطفل يولد مزودا بطاقات جاهزة للاستيعاب .

ومراحل نمو الطفل يقسمها المختصون إلى عدة مراحل: منها مرحلة الطفولة ومرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة المدرسة الابتدائية ثم المراهقة ، وغيرها من المراحل التي يمر بها كل إنسان خلال حياته ، ويصحب هذه المراحل نمو في العقل إلى جانب الجسم فما يدركه في سن الثالثة يتماشى مع عمره إلا ما ندر من الحالات الشاذة ، وما يعرفه في سن الرابعة يكون أزيد مما عرفه في سنواته الخوالي .

ما يهمنا هنا مرحلة الطفولة التي تتراوح بين سني 6 و12 سنة وهي مرحلة التعليم الابتدائي إذ فيها يخرج الصغير من كنف والديه ليستقبل مجتمعا أخر يثبت فيه نفسه ويتعلم منه عديد المعارف بدء بمعلمه الذي يكون بمثابة الأم له فهو يغادر حضن أمه لتلقفه إلى المدرسة فيحتويه حضن المعلم موجها ومساندا ومربيا بالدرجة الأولى قبل أن يكون ملقنا للمعارف والعلوم .

وهذه المرحلة يقسمها بعض الدارسين إلى شقين :

1 – الطفولة الوسطى : تمتد من (6 إلى 9 سنوات) وتمثل مرحلة الطور الأولى في المدرسة الابتدائية .

(*) **جامعة الوادي – الجزائر .**

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

2 – الطفولة المتأخرة : تمتد من (9 إلى 12 سنة) وتمثل مرحلة الطور الثاني في المدرسة الابتدائية [1] .

وتضم كل من السنة الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي.وفيهما_ المرحلتان _ يتطلب من المعلم أن يعرف الخصائص النمائية للمتعلم وأن يفهمه فهما سيكولوجيا صحيحا من خلال تتبع مظاهر نموه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وكيفية تأثيرها على سلوكه الشخصي .

ولما كانت المدرسة الابتدائية تضطلع بمهمة التربية والتعليم كونها القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعا وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات و... فهي" ذلك النوع من التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة، فيتعهده بالرعاية الروحية والجسمية والفكرية والانفعالية على نحو يتفق مع طبيعته كطفل.. [2] .

من هنا تتجلى أهمية المدرسة الابتدائية في كونها أساس أولي وقاعدة هامة في المنظومة التعليمية لأي بلد فهي تساهم في التنمية الفكرية لمدارك الأطفال وإكسابهم الوسائل الأولى لتحصيل المعرفة. ومنها لتحديد مستقبل الأجيال ورسم آمال أمة بأسرها .

فمرحلة التعليم الابتدائي تشكل القاعدة الأساسية والأرضية الخصبة لغرس ما يحتاجه الفرد بصورة أولية، وما يحتاجه المجتمع بصورة إلزامية في تحديد التوجهات الضرورية لرسم الشخصية المثالية النفعية وتحديد أنماط السلوك الفردية، وبالتالي الجماعية إذ الفرد لا يستغني عن الجماعة مطلقا فمتى ما بدر سلوك فردي مؤداه أن يبرز في جماعة .

يعبر الطفل منذ بزوغه للحياة عن انفعالاته وحاجياته بالصراخ فهو وسيلته للتعبير عن مكامن نفسه، ليتطور هذا الصراخ إلى مناغاة ومنه إلى حركات تُفهم منه ثم أصوات ومقاطع مبتورة من كلمات يرددها من حوله، فيحاول محاكاة هذه الأصوات بما يلبي حاجته الذاتية. ولقد تحدث كثير من علماء النفس وعلماء اللغة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

في مجال الصوتيات عن مراحل التطور اللغوي عند الإنسان بدء بكونه رضيع إلى أن يشب ويمتلك مقدرة لغوية وملكة لغوية ثرية تتماشى ومستجدات العصر .

واللغة في تعريفها المطلق هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، سواء كانت صراخ أو مقطع أو صوت واحد المهم أنها تؤدي غرض التعبير عن مختلجات النفس. فهي ظاهرة اجتماعية ليست حكرا فرديا، ولا يمكن استخدامها إلا في وسط فردين أو أكثر أي أنها تحتاج لجماعة .

ويفرق الباحثون في القرن العشرين بين اللغة والكلام فيقولون: "أن اللغة نظام من الرموز الصوتية المتفق عليها في البيئة اللغوية الواحدة، وهي حصيلة الاستخدام المتكرر لهذه الرموز الصوتية .

أما الكلام فهو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي [3] .

من هنا نرى أن اللغة هي الشكل الحرفي والكلام هو الشكل الظاهر المستعمل بالفعل؛ أي استعمال اللغة في موضع ما. وكثيرا ما تستخدم لفظة" لغة" للتعبير عن الكلام فنقول: لغة جيدة ولغة رديئة ونقصد بها الاستخدام الفردي للغة.

ولمّا كان الطفل يمر بمراحل في نموه الجسدي واللغوي فإنّه من المفترض أن يصل لهذه المرحلة أي مرحلة الطفولة في المدرسة بقدرة كبيرة على التلفظ بجميع الألفاظ بشكل صحيح وأن يدرك معانيها المختلفة شأنه في ذلك شأن الكبار مما يتيسر من مفردات يسيرة خاض فيها في المنزل والشارع قبل أن يتلقاها في المدرسة .

ما يلاحظ على تلاميذ المرحلة الابتدائية أن نطقهم للغة ليس على مستوى واحد فكل منهم يلفظ الكلمة وفقا لقدراته الصوتية والمعرفية بشكل يختلف عن البقية، فتجد من بينهم من يحذف صوتا – حرفا – وخاصة تلك الأصوات الساكنة في أواخر الكلمات وأوائلها، ويحرّف حرفا مكان الأخر بالنسبة للأصوات ذات المخارج الصعبة كالراء والسين...، وهناك من يضيف للكلمة صوتا أخر فتظهر للسامع بكيفية غريبة، كل هذه أطلق عليها المختصون بعيوب النطق أو اضطرابات

النطق لأنها تحدث من جراء خلل في النطق، وهي نوع من أنواع عيوب الكلام التي تتفرع إلى: عيوب صوتية، عيوب إيقاعية ، عيوب تعبيرية .

والشائع بين فئة الصغار هو "عيوب النطق" ويصطلح عليها البعض باضطراب النطق؛ لكون كلمة عيوب بها من النفور النفسي والتأثير السلبي الكثير لذا يرددون كلمة اضطراب كونها ذات أثر بسيط وبها دلالة الإيحاء للتعديل والتصويب .

بقول " لطفي بوقربة " في تعريفها: " عيوب النطق هي مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، وقد تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو في الحروف الساكنة أو في تجمعات من الحروف الساكنة، ويمكن أن يشمل الاضطراب بعض الأصوات ، أو جميع الأصوات في أي موضع [4] .

فالطفل في نموه يتأثر بجميع الظروف المحيطة به، فيكتسب منها عديد الأمور سواء كان على قصد أو غيره، ولا يظهر ذلك إلا من خلال تصرفاته وسلوكاته فاضطرابات النطق لديه قد لا يبالي بها الآباء قبل الدخول المدرسي ويسري عليها كونه لازال صغيرا، لكن بمجرد الدخول إلى المدرسة يجد الطفل نفسه غريبا وسط زملائه؛ كون نموّه اللغوي غير مكتمل وهو ذو الأهمية الكبرى في تعلم الطفل، مما قد ينجر عنه عقدة نفسية أو تأخر دراسي أو غيرها من السلبيات .

ولأن الكلام هام في نمو العقل لدى الطفل لدرجة أنه لا يمكن وجود أفكار مجردة أو يمكن اكتسابها دون كلام، ذلك أن التفكير دون كلام يصبح بسيطا بدائيا.أضف لذلك كون نشاط الكلام يمثل أكبر امتزاج بين العمل العقلي والعمل العضلي لهذا تبرز الحاجة إلى تدريب الطفل على الكلام الصحيح والواضح وتساهم في عملية الكلام كل من العوامل الوراثية والاستعدادات الفطرية والعوامل البيئية [5] .

www.quranonlinelibrary.com

مظاهر اضطرابات النطق :

لما كان الطفل في مراحله الأولى من التعليم الابتدائي يختلف عن مراحله الأخيرة في نفس التعليم نلاحظ أن الاضطرابات والعيوب التي تتخلل نطق الصغار في الطور الأول ليست نفس العيوب التي تتخللها في الطور الثاني فكل مرحلة تمتاز بأنماط تختلف على الأخرى رغم كون بعض الحالات تصحب الطفل في جلّ المراحل الدراسية، وهي التي تتحول من اضطرابات إلى أمراض عليه أن يعالجها عند مختصين وأطباء. ما يهمّنا هنا ما يبدو على نطق التلاميذ في مراحل تعليمهم الأول وخاصة أنه عليها تُبنى مصير وشخصية الفرد، وبالتالي تساهم في تحديد توجهات الصغير ورسم مستقبله .

وقد حدّد الباحثون أربعة مظاهر لأنواع اضطرابات النطق والكلام تتلخص في : الحذف والإبدال والتشويه (التحريف) والإضافة .

كما يمكننا زيادة كل من اللجلجة والحبسة وهما من أمراض الكلام، وسنتعرض لكل واحدة على حدة ممثلين لها بما صادفنا في المدارس الابتدائية بالجزائر :

1 – **الحذف :** وهو أحد المظاهر التي تظهر في نطق الصغار في المدرسة، إذ يحذف الطفل صوتا ما من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ومن ثمة ينطق جزءا من الكلمة فقط .

وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين والإخوة .

وغالبا ما يعتري الحذف الأصوات الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر مما تظهر في الحروف الساكنة الواقعة في أوائل الكلمة أو وسطها [6] .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقد يكون الصوت سهل النطق به مفردا فإذا كان في مجموعة من الأصوات صعب على الطفل النطق به فيتخلص منه ويسقطه من الكلمة، وهذا ما يسميه "إبراهيم أنيس" بسقوط الصوت .

بالإضافة إلى هذا نجد بتر المقاطع ويكون حين يصعب على الطفل النطق بمجموعة من المقاطع دفعة واحدة فيقتصر على المقاطع الأخيرة مثل أنبوبة يلفظها بوبة [7] .

ومن أمثلة هذا النمط في المدارس الابتدائية نطق الطفل لكل من كلمة: غاسق – غاس، الفلق – الفل، وكلمة العقد – العد، فهنا الطفل عاجز عن نطق الحروف بسلاسة فنجده في كل مرة يحذف المقطع الأخير من الكلمة مكتفيا بالوقوف على صوت شبيه بالهمزة، أما ما كان من حذف للمقاطع الأولية فنجده متمثلا في: قصي – صي، قلم – لم، صديقي – ديقي ، تعالوا الوا .

وغيرها من المفردات المبتورة في بدايتها أو نهايتها، وهذا النمط وجدناه بصورة كبيرة بين تلاميذ الطور الأولى .

2 – الإبـــدال :

وهو المظهر الثاني من مظاهر عيوب النطق، وفيه يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه، كأن يستبدل الطفل حرف السين بحرف الشين أو يستبدل حرف الراء بحرف الواو .

وهذا النوع من الاضطرابات يؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما تعاد الحالة بشكل متكرر [8] .

يرى "إبراهيم أنيس" أن الإبدال يكون بين الأصوات المتحدة في الصفات والمخارج أو القريبة من بعضها البعض فالطفل يبدل الكاف بالتاء لأن الصوتين يتحدان في صفتي الهمس والجهر ولا فرق بينهما في المخرج فيقول كتاب___ تتاب. كما يبدلون الجيم إلى دال لاشتراكهما في نفس الصفات فيطلقون عدين على كلمة عجين.

نفس الشيء نجده عند الأطفال مع حرفي السين والشين إذا يستبدلون السين شينا في مواضع عدة كان يقولوا سمس – لكلمة شمس، أو يستبدلون السين فاء (9) .

ومن أمثلة الإبدال التي سمعناها من أفواه الصبية في المدارس الابتدائية قلب كل من السين ثاء في قولهم : (غرست – غرثت)، (سمكة – ثمكة)، وهناك من يبدل الصاد ثاء كقولهم : (عصفور – عثفور) وقلب الراء إلى ضاد مثل: (نستريح – نستضيح) والراء إلى لام مثل : (رضا – لضا) (زهرة – زهلة)، (العربي – العلبي)، وإبدال الثاء إلى الفاء كقولهم :(النفاثات – النفافات)، والميم إلى نون (السموات – السنوات) ، الظاء إلى زاي (العظيم – العزيم) وغيرها من المواضع التي تبدل فيها حروفا بأخرى والسبب راجع أما لصعوبة مخرج الحرف فيلتجأ إلى ما هو أسلس واقرب لقدرته، أو لعجز في اللسان على التلفظ به دون غيره، وهذه الحالة متواجدة عند صفوف الطور الأول بنسبة تفوق الطور الثاني .

3 – **التحريف (التشويه)** : يعدّ هذا النمط من اضطرابات النطق قريب جدا من النمط الذي سبقه فإذا كان الإبدال يتم بشكل واضح، حيث يعجز الطفل عن النطق بالحرف بصورة صحيحة فيلتجأ إلى صوت قريب منه في الصفة والمخرج. في حين أن التشويه أو التحريف يكون عندما ينطق الطفل بالصوت لكن تشوب عملية نطقه تغير طفيف حيث يبدو أنه يلفظ الحرف بشكل خاطئ. فيكون نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي بيد أنه لا يماثله تماما ممّا ينجر عنه كثرة الأخطاء، حيث يستشعر المستمع ذلك الخلل، وينتشر التحريف بين الصغار والكبار وغالبا يظهر في أصوات معينة مثل: السين والشين، إذ تلفظ السين والشين والصاد والزاي مصحوبة بصفير طويل يغير ذبذبات الصوت فتصل إلى أذن السامع بطريقة غريبة.مثل لفظة المدرسة تلفظ المدرثة، ضابط تنطق ذابط [10] .

ومن أمثلة التحريف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ما نجده في كلمات : (الثقافية – الثغافية) (تقام – تغام) ، (الرحمن – اللاحمن) ، (الرحيم –

اللحيم)، (الصراط – الصلاط)، (قرن – غرن) ، (تمر – طمر) . فهنا نجد الأطفال يفخمون بعد الحروف إلى أن تنساب إلى مخارج حروف أخرى بحيث يجزم المستمع بكونه سمع حرفا دون آخر في الجملة ويكون الاضطراب فيها بيّن وواضح .

4 – **الإضافة :** والمراد بها أن ينطق الشخص الكلمة مع زيادة صوت ما أو مقطع إلى النطق الصحيح، ويعتبر هذا العيب أقل انتشارا من العيوب الأخرى [11] . فالطفل ميالا إلى النطق بأقصر الأصوات والحروف وهو ما يشكل اندفاعية اللفظ، لهذا يكون هذا النمط من الاضطرابات قليل الشيوع إلا ما ندر بين الصغار والكبار .

ومن أمثلته ما وجدناه لدى طفلة يتيمة وعند تقصينا للأمر وجدنا أن الجو الأسري والضغط النفسي على التلميذة سببا رئيسيا في اضطراباتها إذ تلفظ التلميذة الحروف بشكل صائب وبعض الكلمات أيضا، لكن في حالة الجمل ولو قصيرة فإنها تصحبها زيادة أولية لمقطع (وا وا وا) ومن ثمة تتكلم بشكل عادي مما سجلناه عليها قولها عند سؤالها على اسمها (واواواوازهرة) ، (واواواصباح) ، (واواوا بنت عمي) ، (واواواذهبنا مع معلمي) فالملاحظ عليها أن زيادتها تعرقل نطقها إذ تلفظ الزيادة مرتين ثلاث لتنطق بالجملة بشكل صحيح .

5 – **اللجلجة :** إذا كانت الأنماط السابقة تظهر وبكثرة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي الطور الأول؛ أي من سنة تحضيري إلى الثالثة ابتدائي فإنّ ما يعرف باللجلجة والحبسة نجده شائع بين تلاميذ الطور الثاني من التعليم الابتدائي، والذي يضم كل من السنة الرابعة والخامسة منه .

ويراد باللجلجة سلسلة الترددات غير منتظمة والتكرارات في الكلام، وقد عرّفها " أبراهام سبيرلنج " بأنها الإعادة أو التكرار غير الإرادي للصوت أو المقطع أو الكلمة، ويعدّ التلعثم شكل حاد من أشكال اللجلجة [12] .

وتظهر اللجلجة في الطفولة وتتفاقم مع الزمن فتتحول إلى مرض نفسي عصبي؛ مما يجعل الطفل في حالة قلق دائم ينجر عنه الشعور بعدم الطمأنينة والارتياح . وهي ناتجة بمجملها من الخوف والتردد والشعور بالنقص .

من أمثلتها التي صادفتنا في صفوف التلاميذ التأتأة : (تتتتتكتب) ، (تتتتدرس) ، (مممممممقلمة) ، (ككككككراسي)، (مممممممعلمي)... وغيرها مما يستدعي لإعادة الحرف الأول أكثر من مرة ومن ثمة النطق بالكلمة بصورة انفجارية، وأغلب الحالات التي تمّ مراعاتها ثبت لدينا أن الخوف وعدم الثقة بالنفس هي السبب المُؤدي لها .

كما نجد الثأثأة في : (تتتتتتربت، تتتتمس، تتتتتتاحة، تتتتتتدث، تتتتتتافر...)

6 – **الحبسة :** وتعرف باسمها المعرب "الافيزيا" ويقصد بها فقد القدرة على الكلام أو التعبير أو فهم معنى الكلمات المنطوق بها. جاء على لسان " مصطفى فهمي" : " أفيزيا اصطلاح يوناني الأصل يتضمن مجموعة العيوب التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات، أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة " [13]
من هنا نرى أن الحبسة تجمع بين عدد من العيوب سواء كانت تعبيرية أو كلامية، فهناك أطفال يتكلمون ولكن تخونهم الكتابة في التعبير عما بدواخلهم، وآخرون يكتبون ولكن يعجزون على النطق، وقد حدث وجمعتنا الصدف بتلميذ في السنة الرابعة ابتدائي لا ينبس ببنت شفة في المدرسة حتى الإيماء والإشارة لا يتعامل به، عجزنا معه بكل الوسائل لنحصل على اسمه من فمه فظل كأنه صخرة لم يتزعزع إلا حين قدمنا له ورقة فكتب بها كل الأجوبة التي سألناه عنها، وبعد اجتماعنا مع معلمه عرفنا انه لا يقوم بأي شيء ولا حركة يفهم منها الإجابة أو الرفض، في حين أنه يكتب وينجز التمارين مع أصدقائه بشكل عادي جدا .

وأخرى في نفس الطور عاجزة عن النطق، لكنها تعتمد الإشارة في الغالب؛ إذ تعطيك إشارات تفهم منها ما تريده، وهي الأخرى تفهم تنجز كتابيا كل ما يطلب منها .

والحبسة كما يتضح من تعريفها السابق أنها أنماط مختلفة نذكر منها [14] :

- أفيزيا حركية أو لفظية .
- أفيزيا حسية أو فهمية .
- أفيزيا كلية أو شاملة .
- أفيزيا نسيانية .
- فقد القدرة على التعبير بالكتابة .

* أسباب عيوب النطق :

إن عيوب النطق بمختلف أنماطها من حذف وإبدال وتحريف وإضافة ولجلجة وحبسة كلها ناتجة عن مسببات مختلفة اجتمعت لها ظروف معينة لدى زمرة من الأطفال فانعكست على نطقهم للغة بصفة خاصة وتعليمهم بصفة عامة، يقول "علي عبد الواحد وافي " :

" ترجع الأخطاء الصوتية جميعها إلى ضعف أعضاء النطق عند الطفل وضعف إدراكه السمعي وذاكرته السمعية، وقلة المرانة وتأثر عناصر الكلمة بعضها ببعض" [15] .

وسنتعرض هنا لبعض منها محاولين الإحاطة بجل الظروف المسببة لهذه الاضطرابات ونستهلها بـــ :

أولاً : الأسباب العضوية :

وتتمثل في :

- **الإعاقة السمعية :** لأن السمع أبو الملكات، والمسؤول الأول على امتلاك اكتساب الملكات الأخرى. نجده ذو تأثير كبير على عملية اكتساب اللغة والنطق بها بشكل صحيح، فعملية استقبال الكلام أهم مرحلة؛ حيث تمارس حاسة السمع

عملها قبل ولادة الطفل بثلاثة أشهر تقريبا، وتعمل على تكوين الحصيلة اللغوية التي تمكنه من ممارسة الكلام عندما تصل الأجهزة المعنية درجة النضج المناسبة لذلك، ولا يقتصر تأثير الإعاقة السمعية على الحاسة فحسب بل يؤثر بصورة أساسية في عملية الكلام .

ففقد السمع من أهم مسببات اضطراب النطق والكلام، وإذا حدث فقد السمع في الصغر كان تأثير ذلك على عملية الكلام أكثر حدة، كما تزداد اضطرابات النطق كما وكيفا بزيادة فقد السمع [16] .

- **خلل أجزاء أجهزة النطق :** والمراد بها كل عطل حاصل في أحد أجهزة النطق المستعلمة في نطق الحروف، فهي تعد من أهم الأجزاء الرئيسية في إخراج الكلام، ومن ثم فإنّ أي خلل يحدث بها يؤدي إلى اضطراب النطق، ونستهلها بـ (17) :

1 – شق الحلق أو الشفاه : يؤدي شق الحلق أو الشفاه إلى اضطرابات في النطق، كما يؤدي إلى رنين الصوت حيث تزداد الأصوات الأنفية وتختل الأصوات الاحتكاكية والانفجارية. فيكون جلّ حديثه يعتريه حرف النون والخاء .

2 – خلل شكل اللسان : حجم اللسان وشكله يؤدي عيوب النطق وخاصة النسيج الذي يربط اللسان بقاع الفم؛ فإذا كان هذا الأخير موثوق الرباط جذب اللسان إلى الأسفل فإنّه يصعب عليه التحرك إلى أعلى بحرية، وحينها تتراءى العيوب في سلاسة الكلمات ويعجز الطفل عن نطق بعض الحروف كاللام والراء وغيرها من الأصوات التي تحتاج لحركة اللسان إلى الأعلى تجاه سقف الحلق ومنابت الأسنان .

3 – تشوه الأسنان : ويقصد بها شكل الأسنان وانتظامها إذ يساعد على نطق الحروف بطلاقة، فهي – الأسنان – تشترك في عملية النطق إذ يؤدي سقوطها أو بعثرتها إلى اضطرابات في النطق بشكل مؤقت فمتى ما نمت

الأسنان أو أعاد الفرد تركيبها على أسس منتظمة أمكنه النطق بأيسر السبل وبسلاسة كبيرة .

فكل من هذه الأسباب لا يملك الإنسان القدرة على تغييره فهي من الله عز وجل، لكن خلق العلاج ولا بأس بالمحاولة من أجل تعديل انتظام الأسنان وعلاج مشكلات السمع والحلق (...)

ثانياً : الأسباب الوظيفية :

وهي الأسباب الناتجة عن ترسبات عائلية وبيئية وذاتية تنعكس بالسلب على نفسية الطفل وبالتالي تتأثر لغته واستعماله لها، ويندرج تحتها كل من :

* **العوامل الذاتية :** وهي التي ترجع إلى تكوين الفرد نفسه أكثر من رجوعها إلى أسباب منزلية أو مدرسية ، ومن أمثلة هذه الأسباب الخوف وعدم الثقة بالنفس والنقص العقلي وتدفق الفكر بسرعة كلها ترمي للاضطرابات في النطق " فالخوف مثلا يجعل الفرد مضطربا لا يسيطر على نفسه ، كما أن عدم الثقة بالنفس تجعل التلميذ مرتبكا لا يستطيع أن يعبر عما يجول في نفسه [18] .

كما أن النقص العقلي يعتبر سببا أساسيا في مشاكل النطق والكلام لوجود علاقة ايجابية بين ارتفاع نسبة الذكاء والطلاقة اللفظية من جهة، وبين الضعف العقلي وتأخر الكلام من ناحية أخرى، كما أن لتوارد الأفكار بسرعة حيث تتدفق الأفكار ولا تلاحقها الألفاظ مما يؤدي إلى الارتباك والخطأ في النطق .

* **العوامل المدرسية :** إذا كانت المدرسة الصدر الرحب لتكوين الفرد وتنشئته على هدى الصواب، فإنها أحيانا ترجع بالسلب على هؤلاء النش فتجرهم نحو مناحي المرض والاكتئاب كلما عجزت عن توفير الشروط الأساسية للتكوين السليم .

فالمدرسة تكون أحد مسببات اضطرابات النطق عندما لا توفر الأمن والطمأنينة للتلميذ ولا تشبع حاجياته، كما أن الجو المدرسي القاسي والتأديب

www.quranonlinelibrary.com

الصارم كل ذلك يؤدي إلى حدوث سوء التكيف وخاصة بين التلاميذ الحساسين أو المدللين في المنزل .

بالإضافة إلى أن " استخدام المدرسة للغة الفصحى مباشرة، دون تدرج كثيرا ما يربك الصغير، فقد يستخدم بعض الألفاظ من الفصحى والعامية ويدمجهما مما يسبب له الارتباك ومشاكل النطق والكلام [19] .

* العوامل العائلية : تساهم العائلة بدورها في رسم سلوكيات أطفالها، فالجو الأسري يمنح الأطفال دافعية أكبر نحو الحياة أو رهبة منها، فالطفل اليتيم ليس كالطفل الذي يعيش في كنف أبويه، فحالة الفقد تستفحل في نفسية التلميذ فتسبب له عقدة نفسية، ومنها عجز في النطق أو اضطراب فيه .

كما أن التدليل المفرط للصغير يفسد طبعه، فتجد كل الأسرة تعيد كلمات الصغير في صغره كفرح به إلى أن يكبر في داخله حب الظهور، فيبقى على حاله في نطق الكلمات بصورة منحرفة عن أصلها .

وأمام هذه الأسباب وبالإحاطة بأغلبها يمكننا أن نقترح جملة من **الحلول** التي نراها تخدم هذه الحالات كلّ على قدره وحالته، فإذا كانت اللجلجة والحبسة في مراحلهما المتقدمة تحتاجان إلى طبيب نفسي ومعالج دائم فإنّ بقية الأعراض يمكن استدراكها ببعض العناية والاهتمام من كلا الأسرتين العائلية وهي الأسرة والتربوية وهي المدرسة فتتكاتف الجهود **لعلاج** حالة الصغير ومساعدته على تخطيها، من بين هذه الاقتراحات نذكر :

- تهيئة بيئة صالحة للنمو بشكل طبيعي .
- توفير الحنان والعطف في المدرسة والتقرب منهم .
- تشجيع الطفل وغرس الثقة بالنفس فيه عن طريق اشتراكه مع أصدقائه في عمل جماعي .
- الاهتمام به دون الإفراط في ذلك، حيث يستشعر ذاته وأنّه موجود .
- ترك الوقت الكافي للإجابة، ومنح الكل فرص المشاركة .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- عدم توبيخه وعقابه أمام إخوته أو زملائه داخل الصف .
- تنبيهه لأخطائه كي لا يتمادى فيها، وعدم إعادة كلماته المبتورة .
- اللجوء إلى قاعات العلاج والإرشاد النفسي لحالات اللجلجة والحبسة الحادتين.
- إعطاء التلاميذ فترات للراحة والاسترخاء لتخفيف توترهم .

ونافلة القول أن الأطفال خلال نموهم الجسدي يصحبهم نموهم اللغوي والعقلي أيضا، وأنّ علاقة اللغة بالعقل حساسة جدا، فمستوى الذكاء لدى الأطفال وغيره مرتبط بطلاقتهم وسرعة استيعابهم، لكن لم يخلق الناس سواسية فكان منهم السليم والمضطرب في جانب من جوانب شخصيته وتكوينه الفردي، فإذا أخذنا جانب استخدام اللغة نجد أن عددا لا بأس به في المدارس الابتدائية يعانون من اضطرابات مختلفة في النطق باختلاف أسبابها وأعمارهم، فإذا كان الطور الأول منه – التعليم الابتدائي – يعاني من الحذف والإبدال والتشويه أكثر من زملائهم في الطور الذي يليهم ،فإنّ تلاميذ الطور الثاني يعانون من الحبسة واللجلجة والإضافة أكثر من الطور الأول. كما أن نسبة 2% من التلاميذ يحتاجون إلى علاج نفسي بغية فك عقدهم النفسية والتخلص من الحبسة التي تتطور معهم مع مرّ السنين. وعلى العموم فهذه الاضطرابات تتفاوت في درجتها وحدّتها من طفل إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى. والمتوصل إليه أن أقسام المدرسة الابتدائية لا يخلو قسما من عددا من حالات عيوب النطق بأنماطها المختلفة، وواحد من حالات الحبسة واللجلجة وهو ما يستدعي لضرورة توعية الأولياء للاهتمام أكثر ولزيارة بعض الأخصائيين لعلاج أطفالهم كي لا تستفحل الظاهرة أكثر وتؤثر بالسلب على مستقبل أبناءهم .

الإحـــالات :

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

1 – **خيري وناس** : تربية وعلم النفس ، مديرية التكوين ، الجزائـــر، دط ، دت ، ص 108 .

2 – **محمد علي أحمد الشهري** : التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية فـــي المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، إشراف: نجم الدين عبد الغفور، جامعة أم القرى، 1430هـــ، ص119.

3 – **محمود فهمي حجازي** : أسس علم اللغـــة العربيـــة، دار الثقافـــة، القـــاهرة، 2003، ص26.

4 – **لطفي بوقربة** : محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، الجزائـــر، 2003، ص51 .

5 – **عبد الرحمن العيسوي** : اضطرابات الطفولـــة والمراهقـــة وعلاجهـــا، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص102.

6 – **ينظر: لطفي بوقربة** : محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص51 – **فيصـــل العفيف** : اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي، دط، دت، ص05.

7 – **إبراهيم أنيس** : الأصوات اللغوية، نهضة مصـــر، القـــاهرة، د. ط، د. ت، 149– 150 .

8 – **ينظر: فيصل العفيف**، ص6 – **لطفي بوقربة** : ص52 .

9 – **إبراهيم أنيس** : الأصوات اللغوية، ص145 .

10– **فيصل العفيف** : ص 4 .

11– **المرجع نفسه** .

12– **عبد الرحمن العيسوي** : اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، ص108.

13– **مصطفى فهمي** : أمراض الكلام، مكتبة مصر، القاهرة، ط 5، ص63.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

14- المرجع نفسه .

15- علي عبد الواحد وافي : علم اللغة، نهضة مصر، القـاهرة ، ط 9، 2004، ص134 .

16- ينظر : فيصل العفيف، ص 8 .

17- المرجع نفسه : ص11-12 .

18- مديرية التكوين والتربية : دروس فـي التربيـة وعلـم الـنفس ، 1974، ص309 .

19- المرجع نفسه : ص310 .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية